الى موضع ما اقبل من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي والزم
قلبه خوفي وقطع النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي وقال نبينا
صلى الله عليه وسلم اذا تواضع العبد لله رفعه الله الى السماء السابعة وقال
ان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرحمكم الله وقال انه
لينبغي ان يحمل الرجل الشيء في يده فيكون مشهدا لاهله يدفع به الكبر
عن نفسه فصل حقيقة الكبر ان يرى نفسه فوق غيره في صفات الكمال
فيحصل فيه نفخة من قبل الرذيلة والعقيدة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك من نفخة الكبرياء ولذلك استاذن بعضهم عمر رضي الله عنه ليعظ
الناس بعد الصبح فقال لا اني اخشى ان تنتفخ حتى تبلغ الثريا ثم هذه
النفخة يصدر منها افعال على الظاهر كالترفع في المجالس والتقدم
في الطرق والنظر بعين التحقير والغضب اذا لم يبدأ بالسلام وتوقير
في حوائجه وتعظيمه ويحمله على ان يانف اذا وعظ ويعنف اذا وعظ
وعليه ويجحد الحق اذا ناظر وينظر الى العامة كانه ينظر الى الحمير
[illegible] عظمة [illegible] لا يدخل الجنة من في قلبه ذرة منه ان النخوة ثلثه
انواع من الخبائث العظمة التي لم ما انه منازعة الله تعالى في خصوص صفته

اذ

اذ الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فاني العظمة لا تليق الا بالله ولا تليق العظمة
بالعبد الذليل الذي لا يملك من امر نفسه شيئا فضلا عن غيره الثانية
انه يحمل على جحد الحق وازدراء الخلق كما قال صلى الله عليه وسلم في بيان الكبر
الكبر من سفه الحق وغمص الناس الا نعم الحق تغلق باب السعادة
وكذا استحقار الخلق وقال بعضهم ان الله سبحانه خبا ثلثا في
ثلث خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن شيئا منها لعل رضاء الله فيه وخبا
سخطه في معصيته فلا تحقرن شيئا منها صغيرة كانت او كبيرة فلعل
سخط الله تعالى فيها وخبا ولايته في عباده فلا تحقرن احدا منهم
فلعله ولي الله تعالى الثالثة انه يحول بينه وبين جميع الاخلاق المحمودة
لان المتكبر لا يقدر ان يحب للناس ما يحب لنفسه ولا يقدر على التواضع
وعلى ترك الانفة والحسد والغضب ولا يقدر على كظم الغيظ ولا على
اللطف في النصح وعلى ترك الرياء وبالجملة فلا يبقى خلق مذموم
الا ويضطر المتكبر الى ارتكابه ولا خلق محمود الا ويضطر الى تركه
فصل العلاج العلمي قمع رذيلة الكبر ان يعرف الانسان
نفسه وان اوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وهو فيما بين

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1